نحو سودان واحد... قوي وقائد

الوحدة ضرورة حتمية تؤكدها أحداث التاريخ المعاصر

بقلم/
د. حديد السراج

تتجه أنظار العالم كله نحو السودان.. ترقباً لما سيسفر الوضع فيه خلال أشهر قلائل.. هل سيظل قطراً واحداً رائداً حضارياً لمحيطه الجغرافي في قلب القارة الأفريقية بشمسها المشرقة وتاريخها التليد، ومستقبلها المبشر، وبمكانتها الثرة فوق ثراها، أو تحته لا يفرق؟

لقد ظل السودان الحديث مطمعاً للقوى الكبرى الإقليمية والعالمية منذ عهد محمد علي باشا هدفاً مرتجى، لاستقلال ثرواته الظاهرة والكامنة ، ولكن الثورة المهدية بشعاراتها الإسلامية وانتصاراتها المتلاحقة وضعت حداً للمطامع ولو إلى حين وقد رأينا من خلال أحداث التاريخ كيف كان التكالب علي السودان والصراع الإنجليزي الفرنسي في فشودة في جنوبه، والمحاولات الاستعمارية على حدوده الشرقية من الأنجليز والطليان، حتى جاء الاحتلال الثنائي الذي وجد من المقاومة الوطنية من حوادث الغزو في كرري وما بعدها إلى أن قضت الثورة المسلحة في العام ١٩٢٤م وما تبع ذلك من مقاومة وطنية سياسية للاحتلال ، ومحاولاته المستمرة في التفرقة بين أبنائه وبين أجزائه إعمالاً لسياسة فرق تسد

القوى الدولية تطمع في ثروات السودان الظاهرة والكامنة

وكانت الضربة القاصمة للمخططات الاستعمار البرطاني في مؤتمر جوبا ١٩٤٧م الذي أقر وحدة الشمال والجنوب بإرادة حرة فاصلة ولكن لم يستكن الأعداء المستعمرون فكانت أحداث التمرد في الوحدات العسكرية الجنوبية والسودان يتأهب لتحقيق استغلاله.

إننا في هذا المقال لا نريد أن نسرد كل أحداث التاريخ المعاصر للسودان وإنما هي إشارات ووقفات نستلهم منها العظات والعبر إدراكاً لحقيقة ماثلة لا بديل لها وهي حتمية الوحدة بين أجزاء السودان بإرادة أهل السودان كلهم جميعاً لخيرهم في حاضرهم ومستقبلهم

وإن ذات بين أهل السودان لا يمكن أن تنفصل وقد اختلطت الدماء في العروق ،وتتشابهت السحن،وتقربت الألوان في نسيج اجتماعي واحدلا يزيد التنوع في العقائد والأعراق إلا قوة ومنعة إذا ما توحدت الأهداف وتضافرت الجهود ، واجتمعت الكلمة بين أبناء الشعب الواحد صفوفاً متراضية متماسكة تحشد الإمكانات البشرية والمادية من أجل الوجدان بين حضارة ممزوجة في قلب إفريقيا

تحتذي الشعوب والدول تشع ثقافة ونموا اقتصادياً وديمقراضياً يتحدث الناس في شمال السودان وجنوبه عن الوحدة

الدعوة لتكاتف جهود كل القوى السياسية السودانية لتحقيق الوحدة

مؤتمر جوبا في عام (١٩٤٧) أقر وحدة الشمال والجنوب بإرادة حرة

الجاذبة ،ووجوب العمل على تحقيقها... رغم أن ما تبقى من الوقت من إجراء عملية الاستفتاء في يناير القادم قد لا يفي بكل ما نتطلع إليه من هدف نبيل.. مما يوجب على كل أبناء السودان المخلصين في شمال السودان وجنوبه أن يشرعوا فوراً في حملة سياسية وإعلامية واعية تشترك فيها كل القوى السياسية الحاكمة وغير الحاكمة،فالقضية هي مستقبل الوطن ولأن الحال فيه لاتهم فئة، دون فئة ولا حزباً دون حزب...إنها حالة نادرة نقرر مجدداً مصير السودان دولة واحدة أم لا؟

ولابد لنا في الشمال والجنوب أن نعمل على عدم تجديد الحرب مرة أخرى بين شقي الوطن، وأن نطفيء نار الصراع في كل أنحاء الوطن ، وأن يكون استقرار الوطن هدفنا وغايتنا نشترك جميعاً في بناء هذا الوطن القارة واضعين حداً نهائياً لكل مظلمة أو شعور بمظلمة ليس جيلنا الحاضر سبباً فيها، واعين- تماماً- لمؤامرات الأعداء والمستفيدين حتماً من شق صفوفنا وتقطيع أوصال سوداننا القارة المستغلين دوماً لعوامل الفرقة بين عناصر شعبنا وهم الزارعون لتلك الفرقة ، وهم المنتظرون لحصاد ما زرعوه

كل هذا يدعونا -ونحن السودانيين -بمعتقداتنا الدينية والسياسية والمذهبية بتوجهاتنا ا الفكرية بأن نتناسى ولو إلى حين كل المصالح والمطامع الشخصية عاقدين العزم على اجتماع كلمتنا في هذه المرحلة الحرجة التي يتكالب فيها علينا الأعداء، ويأتمر بنا الصهاينة وهم ينظرون إلى مياه النيل ويتربص بنا الاستعمار الفرنسي في غربنا ينازع النفوذ الانتهازيين والعملاء وقصيري النظر .

لعب الأطفال - هل تحدد مستقبل أبنائنا

رائد شرطة / د. عادل يوسف حاج على

تعتبر الأسرة النواة الأساسية في عملية التنشئة، وتقع عليها توعية أبنائنا وحمايتهم فالأبناء يمثلون فلذات أكبادنا التي تمشي على الأرض ، فقلوبنا تتحرك معهم في أولى خطواتهم وعقولنا تفرح وتخاف عليهم في أن واحد .

فخمسُسنوات الأولى من عمر الطفل مهمة جداً في تكوين شخصيته ، وعلى هذا الأساس تقع المهام الجسيمة على عاتق الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية أبنائها ، فالأسرة الواعية التي تتكون من أب وأم منسجمين تلعب دوراً في غرس القيم والعادات السليمة في نفوس أبنائها وذلك من خلال توعية أبنائها بمدى خطورة العنف والإرهاب سواءً أكان بين الأسرة الواحدة أو, من خلال احتكاكهم بزملائهم في المدرسة أو الشارع العام ، آخذين في الاعتبار أن غريزة الطفل تكبر وتنمو مع الأيام ،وتميل إلى التعرف على كل شيء حوله .

لذلك علينا أن ننتبه إلى أن هناك بعض الأشياء التي يلعب بها إرباك لعقولهم وأفكارهم بأشياء قد يكون فهمها بالنسبة إليهم فيه شيء من الصعوبة التي تؤدي بهم إلى شعورهم بقلة وصعوبة الفهم فيتنامي هذا الشعور ويؤثر عليهم مستقبلا .

فعبارة(جيب لي معاك لعبة) - أصبحت عبارة معهودة نتقبلها بطيب خاطر ملبين للطلب بسعة صدر ، بل إن الكثير منا يبادر بها للطفل بأنه سيأتي له بلعبة - إلا أنه من هنا يبدأ مكمن الخطر، ولكننا لا نشعر به - بحسن نية - فنذهب إلى محل ألعاب الأطفال، وأول ما يقع عليه اختيارنا لعبة المسدس، أو الدبابة، أو الألعاب النارية ، أو الألعاب التي لها تأثير مباشر مع الكهرباء، أو التي تمثل خطورة عليهم عند الاستعمال كالبلع ، و نقد مها لأبنا ئنا مسرورين بأننا قد قمنا بتلبية طلبهم لكننا لا ندري وبحسن نية أيضاً بأننا قد زرعنا فيهم أول بذرة التنمية العنف والإرهاب - فهذه الألعاب التي تم ذكرها- بالتحديد - قد تكون ليست غريبة عليهم وذلك لمشاهدتها في التلفاز بصورة تكاد تكون شبه يومية م خلال الأفلام الكرتونية فيحاولوا تقليد ما يرونه في أخوانهم، بل الأخطر من ذلك أن بعض الآباء- ومن خلال المداعبة يمثل دور الضحية في مواجهة ابنه عندما يقوم الابن بتصويب المسدس تجاه والده ،فيتصنع بأنه قد قتل نتيجة لهذه الطلقات المصوبة من ابنه - بل كثيراً ما نسمع من الأبناء الجملة التالية (يا بابا المسدس ده بقتل) فيكبر هذا الفهم مع الأبناء ونحن لا ندري أأسعدناهم بهديتنا أم أتعسناهم .

قصدنا بهذا المقال أن ننبه الآباء إلى أننا لا ضير في أن نلبي رغبات أبنائنا، وأن نعمل على إسعادهم ما تيسر لنا ذلك- علماً بأن الكثير من الهدايا تجلب للأبناء بمثابة حافز ودافع لهم قدم من جانبهم - مثل النجاح في مراحل التعليم المختلفة - بل يمكن أن نعودهم بها لنجاح منتظر ، لا ضير في ذلك كله فرسولنا الحبيب عليه الصلاة والسلام قال :

(تهادوا تحابوا) ولكن الذي يجب أ ننّبه له هو أيُّ الألعاب تناسب عمر ابني وتفكيره ؟ وما الألعاب التي تعمل على مساعدتهم في نموهم الذهني وتنمية قدراتهم الإدراكية والحواسية ؟

فرب هدية تجلب سعادة ونجاحاً ورب هدية تجلب تعاسة ومستقبلاً مظلماً .

إن استصحبنا ذلك في هدايانا لأبنائنا فمن المؤكد أننا نكون بذلك قد أسهمنا في تنمية سلوكهم بأشياء مفيدة تجعلهم صالحين لأنفسهم ومستعدين لبناء أوطانهم.

الشخصية السوية بين الظهر والخبر

د. نجاة عبد المنعم حمد

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وكرَّمه على سائر خلقه قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) الإسراء الآية (٧٠) وهداه إلى الطريق السوي المستقيم (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) الإنسان الآية (٣)

فحريٌ بالإنسان أن يشكر الله تعالى على هذه النعمة الجليلة نعمة الخلق والرزق والهدى حيث أخرجه من ظلمات ثلاثة إلى سعة الدنيا، وعلمه الأسماء كلها يعي كل ما يحيط به بإدراك وفهم، وبسط له الأرض وأنبت فيها من كل زوج بهيج ، وجعل الحياة مهيأة له وعرض عليه التكليف قال تعالى (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) الأحزاب الآية(٧٢)

جميع هذه النعم هي مقومات الشخصية السوية، وهنا يأتي دور التكاليف الدنيوية بمختلف مستوياتها ، فيجب على كلّ شخص أن يعرف الدور المنوط به بأن يكون قدوة في نفسه مهتماً بموقعه الذي يعمل فيه؛ لأن النظافة من الإيمان والله تعالي جميل يحب الجمال

ومن يهتم بمظهره يحسن به الظن، وبأن تكون سريرته نظيفة ، ومظهره يدل على مخبره بأنه صاحب مبادئ مثلى، وقيم عليا وإيمان عميق اقتداءً بالنبي (صلى الله عليه وسلم) الذي كان مثالاً يحتذى في إعداد الشخصية السوية المتوازنة (مظهراً ومخبراً)فقد كان (عليه السلام) يعتني بمظهره ، فكانت له حلة حسنة يلبسها في العيدين والجمعة،وكانت له حلةيلبسها عند استقباله للوفود، وكان (عليه السلام) يعتني بمظهره، ويحب التطيب قال أنس (رضي الله عنه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللّون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفا وما مسكاً ولا عنبراً أطيب من رائحته (صلى الله عليه وسلم)وكانت يدهه معطرة كأنها أخرجت من جونة عطار)

وكان عليه السلام يأمر المسلمين بالاهتمام بمظهرهم قال عليه السلام (إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) ، وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما قال (أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم) زائراً في منزلنا فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره فقال: أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره ورأى رجلاً آخراً عليه ثياب وسخة فقال أما كان هذا يجد ماءً يغسل به ثوبه) وقال من كان له شعر فليكرمه ، وكان يحرص على حسن الكلمة وجمال الشكل وهو القائل: (لقد أدبني ربي فأحسن تأديبي) فهو قد جمع بين الخلق والخلق

قال حسان بن ثابت مادحاً:

وأحسن منك لم تر قطُّ عيني
وأجمل منكٍ لم تلد النساء
خلقت مبرأً من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء

جعلنا الله إخوة الإسلام من المهتدين المقتدين و
(صلى الله وسلم على سيدنا محمد صلى الله وسلم).